الطاهريون وعلاقتهم بالخلافة العباسية

م. م. لمى فائق احمد م. م. حازم محمد جيران
قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الأنبار

كانت (الأمارة الطاهرية) أول الأمارات التي نشأت في خراسان ويعتبر نشؤها منذ التاريخ الذي عهد فيه المأمون سنة ٢٠٥هـ بولاية(خراسان)إلى طاهر بن الحسين وجعلها إمارة يرثها أبناءه من بعده وكان الطاهر يون من الأسرات المحلية التي كان لهم نفوذهم المحلي في خراسان، بالوقت نفسه فقد اقترن اسمهم بالدعوة العباسية وبرزت مكانتهم السياسية حينما اخلصوا لها وساهموا على نصرتها وقيام دولتها كما كان من الملازمين للخلفاء والمختصين بهم، مما جعلهم موضع تقدير واحترام للخلافة.

إضافة إلى ذلك إن الطاهر يين كانوا يتمتعون بكفاءات سياسية وقابلية إدارية

كان لها الأثر في تهيأ تهم للمشاركة في الحكم واستمرارهم فيه.

وبالوقت نفسه كان للخدمات القيمة التي بذلها الطاهر يون في سبيل تعزيز وحدة الدولة والقضاء على أعدائها ونشر السلام في ربوعها من الدوافع التي ركزت نفوذهم وعززت مكانتهم في الدولة العباسية كل هذه العوامل كانت من الأسباب التي جعلت خراسان تحت نفوذهم.

الطاهر يون من الأسر الفارسية التي برزت على المسرح السياسي، وينتسبون إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق،[١] والذي يعد مؤسس الدولة الطاهرية ينتمي إلى عائلة من اصل إيراني.[٢]

ينحدر طاهر بن الحسين من عائلة كافحت بجانب العباسيين منذ بدء دعوتهم فكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس.[٣]

أما طلحة بن زريق فهو أخ لمصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين فكان رجلا فصيحا متكلما،[٤] وكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قد اختار اثني عشر نقيبا وجههم سنة ١٠٠هـ إلى خراسان كان من جملتهم طلحة بن زريق.[٥]

ويذكر الطبري إن طلحة بن زريق كان قد شهد حرب عبد الرحمن بن محمد الأشعث، وصحب المهلب بن أبي صفرة وغزا معه فكان أبو مسلم الخراساني يشاوره في الأمور ويسأله عما شهد من الحروب والمغازي[٦] وان طلحة بن زريق كان احد النقباء الذين أخذهم أسد بن عبد الله والي خراسان فحبسهم عندما تيقن من نشاطهم سنة ١١٨هـ.[٧]

أما والده الحسين بن مصعب فقد ولي بوشنج مكان أبيه مصعب[٨] حيث ولاه المأمون عليها، إذ كان يعيش فيها.[٩]

إن إسناد ولاية بوشنج إلى الحسين بن مصعب خلفآ لأبيه دليل على كسب العائلة الطاهرية مركزا مرموقا في خراسان، كما أنها تنطوي على فكرة التعيين الوراثي لهذه المنطقة المهمة من الخلافة العباسية.[١٠]

ويبدو إن الحسين لم يكن على انسجام مع والي خراسان علي بن عيسى بن ماهان ولهذا خرج هاربآ منه سنة ١٩١هـ ومستجيرآ بالخليفة هارون الرشيد.١١

توفي الحسين بن مصعب في خراسان سنة ١٩٩هـ١٢، إذ حضر المأمون جنازته، ثم بعث المأمون كتاب التعزية إلى ابنه طاهر حيثما كان بالرقة على حرب نصر بن شيت العقيلي١٣ وهكذا تتضح أهمية الدور الذي لعبه الطاهر يون منذ بدء الدعوة العباسية حتى قيام خلافتهم وإسنادها وترسيخ كيانها مما جعلهم موضع ثقة الخلفاء في الاعتماد عليهم، مما مهد السبيل لقيام الأمارة الطاهرية في خراسان.١٤

دور طاهر بن الحسين في القتال بين الأمين والمأمون

عندما توترت العلاقة بين الأمين والمأمون، جمع الفضل بن سهل وزير المأمون الجنود(بالري)١٥ ثم عين عليها طاهر بن الحسين كقائد لتلك الجيوش،١٦ وكان المأمون موفقآ في اختيار طاهر بن الحسين قائدآ لجيوشه، فقد كان ذا حزم وعزم١٧ وصاحب بأس وشجاعة ورأي ودهاء.١٨

لقد مارس طاهر وابنه عبد الله دورآ كبيرآ لصالح المأمون أثناء خلافه مع أخيه الأمين، وكافأهما بالمناصب الرفيعة الا انه حاول ابعادهما عن خراسان لانه خشي نفوذهما.١٩ ونتيجة عدم قدرة الخلفاء على ممارسة سلطاتهم في جميع أنحاء دولتهم، فقد نشأ عن ذلك نوع من الاستقلال الذاتي لبعض الولاة، اطمعهم في التفكير في الاستقلال عن الخلافة.٢٠

وكان ذلك سبب في تخوف الخليفة المأمون من تولية طاهر بن الحسين خراسان الا ان طاهرا نجح في الحصول على رغبته نتيجة لجهود الوزير احمد بن ابي خالد٢١ من جهة وحاجة المأمون الى تعيين وال خبير وقدير يقضي على حركات التمرد والعصيان نظرآ لما يعهده فيه من مقدرة وكفاءة.٢٢

عندما وصل طاهر مدينة(الري) نزلها وبث عيونه وطلائعه استعدادا لمجابهة جيش الأمين.٢٣

كان(للري) موقعا مهما، فكانت تقع وسطا بين خراسان وجرجان والعراق، على الطريق الرئيس الموصل بين (بغداد) و(مرو)، وللمدينة حصن وحولها خندق يستطيع طاهر استخدامها وسيلة للدفاع في حالة هزيمته حتى تصله الامدادات من (مرو).٢٤

بقي طاهر في(الري) يتأهب للقاء علي بن عيسى بن ماهان قائد جيوش الأمين ضد المأمون.٢٥ ويبدو ان جيش طاهر كان من العجم،٢٦ اما جيش علي بن عيسى فكانوا من الفرسان والرحالة وقيل انهم من المرتزقة من اعراب البوادي وصعاليك الجبال والقرى.٢٧

اشتبك طاهر مع خصمه في معركة حامية كان النصر له ومقتل علي فيها،٢٨ ويرجع انتصار طاهر بن الحسين على خصمه الى تهيئة مدة كافية قبل المعركة والى المدد الذي كان يصله من خراسان، وكان يشاور بقية قواده ليستطلع بآرائهم ويعمل بما هو مناسب.٢٩

استطاع طاهر ان يغنم الكثير من جيش خصمه في هذه المعركة فأصبح اقوى من ذي قبل. وكان لانتصار طاهر ومقتل علي بن عيسى وقع كبير في نفوس أهل بغداد حيث أرجف الناس هناك وخافوا عاقبة ذلك.٣٠

استعد طاهر مرة ثانية للقاء عبد الرحمن بن جبلة الذي أرسل الأمين إليه لوقف زحف طاهر، فالتقى الفريقان بالقرب من مدينة (همدان) سنة ١٩٥هـ وكان النصر لطاهر ومقتل عبد الرحمن بن جبلة.٣١

بعث طاهر بعض قواده الى (الاهواز)، ثم مضى هو بأثرها، فدارت معركة بينه وبين عامل (الاهواز) من قبل الامين، انتصر فيها طاهر وقتل عامل الولاية.٣٢ ثم سار طاهر الى(واسط) ودخلها من دون قتال سنة ١٩٦هـ.٣٣

ان انتصارات طاهر هذا لدليل على قوة جيشه مادياً ومعنوياً وعلى قابليته في قيادة الجيوش وإدارتها.٣٤ ونتيجة لهذه الانتصارات ان حصل طاهر على تأييد بقية الولايات دون قتال، فقد أجابه ولاة البصرة والموصل واليمن بعد أن شعروا بتفوق كفة المأمون وكتبوا بطاعتهم والبيعة له فأقرهم طاهر على أعمالهم.٣٥

وفي أوائل سنة ١٩٧هـ حاصرت جيوش طاهر بغداد من جانبها الشرقي والغربي،٣٦ وحدثت معركة كبيرة بين جند طاهر وبين الأهالي وجند الأمين أسفرت عن الكثير من القتلى والجرحى.٣٧

ومما زاد الحالة سوء الحصار الاقتصادي الذي فرضه طاهر على بغداد، فقد أمر بعشر أموال التجار وجباية السفن،٣٨ كما أمر بمنع التجارات إلى بغداد، فادى ذلك إلى قلة الأقوات وغلاء الأسعار،٣٩ ونتيجة لسوء المعيشة في بغداد، وفقدان الأمن والاستقرار فيها، فقد تمكن طاهر أن يكسب إلى جانبه أكثر قواد الأمين،٤٠ أما بقية سكان بغداد فقد ساءت حالتهم وملوا القتال،٤١ فهرب الكثيرون منهم للنجاة بأنفسهم.٤٢

أدرك طاهر تشتت المقاومة وضعف معنوية المدافعين فرأى الفرصة مواتية للانقضاض على بغداد قسرا، فحدثت معارك عنيفة استطاع طاهر بعدها الوصول إلى مدينة أبي جعفر المنصور فأحاط بها من جميع جهاتها وبقصر زبيدة وقصر الخلد٤٣ وأرسل طاهر جماعة من العجم فقتلوه٤٤ وذلك في شهر محرم سنة ١٩٨هـ.٤٥

أما أهل بغداد فقد خافوا على حياتهم وأرواحهم من الهدر بعد أن قاسوا ضراوة الحرب فركنوا إلى الهدوء والاستسلام. فتمكن طاهر من الرجوع إلى بغداد فأعاد الأمن والنظام فيها.٤٦

أما بالنسبة لولاية طاهر بن الحسين على الجزيرة والشام والمغرب فكانت جزءا من الخطة التي رسمها الفضل بن سهل وزير المأمون لإبعاده عن العراق ليكون واثقا من السيطرة على القسم الغربي من المملكة،٤٧ وكان المأمون قد فوض إليه رياسة الحرب والتدبير.٤٨ ونتيجة لذلك فقد استولى الفضل على المأمون٤٩ تمهيدا لتحقيق غرضه في إحياء مجد الفرس فقد كانت سياسة الفضل فارسية ليصرف الأمور إلى بغيته٥٠ ،حيث كان الفضل يتمتع بنفوذ قوي في خراسان.٥١

والظاهر إن الفضل خاف بقاء طاهر جنب الحسن لئلا يثير شعور أهل بغداد ضده لهذا فقد أرسله على رأس جيش إلى الرقة لحرب نصر بن شيت الثائر هناك.٥٢ كما أسندت إليه ولاية الجزيرة والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨هـ وهذا دليل على ثقة المأمون بطاهر.٥٣

لم يقض طاهر بن الحسين على ثورة نصر بن شيت حيث ترك أمر القضاء على الثورة لابنه عبد الله الذي خلفه في قتاله،٥٤ ولكن عبد الله مالبث إن استدعي إلى بغداد سنة ٢٠٥هـ ليخلف أباه على شرطة بغداد لان طاهر قد أسندت إليه ولاية خراسان.٥٥

شعر المأمون بخطر ثورة نصر بن شيت بعد أن اشتدت شوكته،٥٦ لذا فقد أرسل إلى الرقة عبد الله بن طاهر للقيام بهذه المهمة سنة ٢٠٦هـ٥٧ والظاهر إن شجاعة عبد الله بن طاهر اثر في اختياره، بالإضافة إلى ماكان يتمتع به من السياسة والدهاء والتدبير.٥٨

نجح عبد الله في إخماد الثورة وتهدئة الأوضاع في الجزيرة والشام ويبعد على الأقل احتمال وقوعها مجددا في المدى القصير.

ونتيجة لإخلاص عبد الله بن طاهر للخلافة العباسية، فقد اكتسب ثقة الخليفة المأمون،٥٩ ونظرا للخدمات الجليلة التي قدمها للخلافة وإخضاعه لكل حركات التمرد والعصيان التي حاولت الخروج على سلطتها فقد جعله الخليفة المأمون واليا مطلق السلطة وقائدا للجيش وجابيا للضرائب والزكاة ويقوم بنفقات الجيش والإدارة، ويمارس الشؤون الدينية، وقد بلغ الطاهر يون في عهده، أوج قوتهم وعلاقتهم الودية مع الخلافة وقدم خدمات جليلة لها.٦٠ وكانت العلاقة بين الخليفة المعتصم وعبد الله بن طاهر والي خراسان قائمة على الود والتفاهم والطاعة، وكان الخليفة قد امر(مازيار بن قارن) والي طبرستان يحمل خراج بلاده الى (عبد الله بن طاهر) إلا انه كان يرفض ذلك ويقول لا احمله إلا إليك، وكان الخليفة (المعتصم) يرسل من يقبضه من أصحاب(مازيار) واظهر المعصية، كتب (عبد الله بن طاهر) الى الخليفة بذلك حتى استوحش منه، وجرت على اثر ذلك مراسلات بينهما، انتهت بصدام مسلح بين(مازيار) و(عبد الله بن طاهر) انتصر فيه (عبد الله) وأسر(مازيار)،٦١ ويبدو ان (عبد الله) كان يحس بوجود علاقة

بين (المازيار) و(الافشين)الذي كان يدفعه للسيطرة على خراسان، وكان للافشين حضوة كبيرة عند الخليفة المعتصم بعد قضاءه على حركة بابك وأسره.٦٢ فاقر المازيار بوجود مثل هذه الكتب.٦٣

وعندما اعترف المازيار بحضرة المعتصم بنواياه وعلاقته بالافشين امر به الخليفة فضرب بالسياط حتى مات وصلب إلى جانب بابك سنة ٢٢٥هـ.٦٤

أن إخماد ثورة المازيار لدليلآ على فشل الحركات السياسية التي تتمثل فيها الشعور القومي الإيراني حينما تتخذ الآراء الفارسية القديمة شعارا لحركاتها.

وبعد القضاء على الثورة اسند عبد الله ولاية طبرستان الى عمه الحسن بن الحسين نيابة عنه، إلا انه لم يمكث مدة طويلة حيث توفي سنة ٢٢٨هـ ولكنه تمكن خلال ولايته أن يدعم حكمه بالعدل وحسن السيرة، رغبة منه في إقرار النظام والاستقرار في طبرستان.٦٥

وهكذا استطاع عبد الله بن طاهر أن يبرهن على انه كان حاكماً قديراً إلى درجة كبيرة بتكوين حكومة مستقرة ثابتة في ملكه.٦٦

ومن الجدير بالذكر ان مدينة مرو قد فقدت أهميتها السياسية كمركز لولاية خراسان، ذلك انه اتخذ نيسابور قصبة لمملكته٦٧ ولعل عبد الله اراد ان تكون دار ملكه حديثة البناء، لان مرو مدينة قديمة كما ان نيسابور مدينة اوسع من مرو.٦٨

بالإضافة الى ذلك فان نيسابور تقع على طريق التجارة المار عبر خراسان مما جعلها مركزاً تجارياً كبيرآ٦٩ وهذه الناحية كانت لها أثرها في حالة السكان الاقتصادية بحيث كانوا اكثر رخاء من مرو.٧٠ ويجب أن لا نستبعد ان التغيير كان مدفوعا بسبب أخطار الخوارج الذين انتشروا في نواحي نيسابور ومحاولتهم السيطرة عليها٧١ ولهذا حاول ان يكون على مقربة منهم ليتمكن من تشتيتهم والقضاء عليهم، إلا انه من المؤكد ان نيسابور قد بقيت قصبة ولاية خراسان حتى سقوط الإمارة الطاهرية سنة ٢٥٩هـ.٧٢

لما توفي عبد الله بن طاهر سنة ٢٣٠هـ اسند الواثق ولاية خراسان الى ابنه طاهر٧٣ الذي كان آنذاك واليا على طبرستان نيابة عن ابيه بعد وفاة الحسن بن الحسين سنة ٢٢٨هـ.٧٤

ويبدو إن الأوضاع السياسية كانت مستقرة في عهد ولاية طاهر، ولعل ذلك من ثمار جهود والده أثناء حكمه حيث استطاع تكوين حكومة مستقرة ثابتة في خراسان.٧٥

وظل طاهر بن عبد الله مخلصا للخلافة طيلة خلافة المتوكل والمنتصر وبعض خلافة المستعين. وفي ولايته ظهرت حركة المطوعة في سجستان، فذكر ان صالح بن النضر الكناني من اهل سجستان٧٦؛ قد خرج على رأس المطوعة من سجستان وبست لحرب الخوارج بدون امر والي سجستان، فتمكن من احتلال مدينة بست والسيطرة عليها٧٧. ولما سمع طاهر بن عبد الله نبأ احتلال صالح ولاية سجستان انفذ جيشا إليه وتمكن من دحر صالح وقتله سنة ٢٣٧هـ٧٨ فعادت سجستان بذلك الى سلطة الطاهريين.٧٩

لما مات طاهر بن عبد الله سنة ٢٤٨هـ اسند المستعين ولاية خراسان وما يتصل بها الى ابنه محمد٨٠؛ بعد ان رفض محمد بن عبد الله ان يتعين عليها لان أخاه قد أوصى بالولاية الى ابنه محمد ،إذ يأمن ان يكون في توليته فتنة في خراسان.٨١

كان محمد بن طاهر آنذاك شاب حديث السن٨٢ ضعيف السياسة والتدبير مهملا شؤون ولايته فانهمك في اللهو والملذات٨٣، مما فسح المجال للمتذمرين والطامعين، وقد استغل الخوارج ضعفه فقاموا بحركة ضده في سجستان بعد ان كانوا هادئين في زمن طاهر الذي كانت قوته السياسية ورهبته في الحكم لم تكن لتسمح لهم بالثورة ضده.٨٤

وفي عهد محمد بن طاهر قام الحسن بن زيد العلوي بثورة في طبرستان سنة ٢٥٠هـ.٨٥

كما كان لحركة الشيعة مؤيديها في طبرستان، حيث كانت تقوم بدعاية لإظهار مساوئ الطاهريين والخلافة على حد سواء.٨٦ وهذا هو سبب اتجاه المتمردين الى احد أئمة الزيدية للقيام بامرهم لكي يستغلوا الشعور الديني لدى العامة ليكسبوا تأييدهم ومناصرتهم.

وهكذا يمكن القول إن حركات الشيعة في مثل هذه الحالة قد نبهت من قبل ثورة الفلاحين لمصلحتهم ثم انضم الى الحسن حكام جبال طبرستان من أحفاد آل بادوسبان وآل باوند٨٧ ،انتقاما لما لاقوه من التشريد على يد الطاهريين وفقدان مراكزهم بعد ثورة المازيار ولعلهم أرادوا صرف الثورة الى جانبهم لتحقيق رغبتهم في الانفصال عن خراسان٨٨ مما زاد في قوة الثورة وخطورتها على الطاهريين والخلافة في آن واحد.

لما أدرك الحسن بن زيد تمكنه وفشل الطاهريين في المحافظة على طبرستان اراد بسط نفوذه خارج الولاية فأرسل جيشا الى الري تمكن من احتلالها٨٩ وطرد عنها محمد بن علي بن طاهر خليفة محمد بن طاهر عليها.٩٠

وقد حاول محمد بن طاهر استرجاع الري، غير ان القوة التي أرسلها الى هناك قد فشلت.٩١ وبذلك اصبحت طبرستان والري الى حد همدان تحت نفوذ الحسن.٩٢

كانت الظروف السياسية التي تمر بها الخلافة آنذاك سيئة ؛اذ ان الصراع بين المستعين والأتراك لم يمكنها القيام بعمل ايجابي مع ولاة خراسان.٩٣

وفي تلك الأثناء ظهر احمد بن عيسى بن علي ومعه إدريس بن موسى بن عبد الله بالدعوة للرضا من آل محمد، ولما اصطدم معهم محمد بن علي بن طاهر هزم أمام قوتهم فالتجأ إلى قزوين٩٤ وبذلك خرجت الري من نفوذ الطاهريين.

ثم صمم محمد بن طاهر على القضاء على ثورة الحسن فسار بنفسه على رأس جيش الى طبرستان سنة ٢٥١هـ فتمكن من احراز النصر ضده وان يطهر الولاية من أعوانه،٩٥ إلا إن التقدم الذي حققه محمد بن طاهر لم يكن حاسما، إذ اقتصر على استرجاع طبرستان دون القبض على الحسن.٩٦

وهكذا استمرت طبرستان مسرحا لحركات الحسن العسكرية ومصدر متاعب للطاهريين والخلافة على حد سواء.٩٧

ونتيجة للخلاف على السلطة بين الخليفة المستعين والمعتز، ومبايعة الأخير خليفة في سامراء، جرت مراسلات بين محمد بن عبد الله بن طاهر وبين الخليفة المعتز، يدعو فيها المعتز محمد الى مبايعته، ومحمد يدعو المعتز الى الرجوع الى طاعة الخليفة المستعين، واحتج كل منهما على صاحبه.٩٨

ونظرا لتأزم الموقف وقيام نزاع بين المستعين والمعتز فقد مال محمد بن عبد الله بن طاهر الى جانب المستعين، وترددت الرسل بين بغداد وسامراء بين المعتز ومحمد بن عبد الله لعقد الصلح وإنهاء العمليات العسكرية ووقف القتال، وانتهت المفاوضات الى خلع المستعين مكرها سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦ م ومبايعة المعتز خليفة مكانه.٩٩

وفي ظل سيطرة الأتراك على مقاليد الخلافة وتغلب بعض قادتهم على امور الخلافة كتب الخليفة المعتز الى محمد بن طاهر بن عبد الله صاحب خراسان، لإرسال قوات عسكرية لإبعاد خطر الجند الأتراك ومنعهم من تحقيق أهدافهم في السيطرة على مقاليد الأمور، فأرسل اليه على الفور إمدادات عسكرية يقودها عمه سليمان بن عبد الله بن طاهر فدخلت سامراء، واستقبل الخليفة المعتز سليمان، ثم أمره بعد ان استتب الأمر بالرجوع الى بغداد.١٠٠

وعلى اثر وفاة محمد بن عبد الله بن طاهر كتب الخليفة المعتز الى أخيه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بولاية ماكان أخوه يتولاه من الأعمال،١٠١ ووجه اليه الخلع مع رسوله، فاكرم عبيد الله رسول الخليفة الذي اتاه بالخلع.١٠٢

على ان عهد محمد بن طاهر كان يمثل نهاية حكم الاسرة الطاهرية من خراسان، فقد اقترن حكمه بظهور أسرة جديدة أخذت تتطلع للاستيلاء على املاك الطاهريين والقضاء على الإمارة الطاهرية وهي الأسرة الصفارية التي

ظهرت في سجستان، ثم استحوذت على الأقاليم المجاورة،١٠٣ حتى تمكن زعيمها يعقوب بن الليث الصفار من نيسابور واسر محمد بن طاهر واهل بيته وقبض اموالهم وما حوته دورهم سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢ م وكان بذلك خاتمة المطاف للامارة الطاهرية التي حكمت قرابة خمس وخمسين سنة تناوب على الحكم فيها خمسة امراء.١٠٤

كانت الامارة الطاهرية أولى الامارات الاسلامية التي نشأت في المشرق الاسلامي.١٠٥

ويرجع نشوء هذه الامارة لا الى ثورة دينية او اجتماعية بل بمحض اختيار الخليفة العباسي وعن طريق التعيين وتبدأ منذ التاريخ الذي اسند المأمون في سنة ٢٠٥هـ ولاية خراسان الى طاهر بن الحسين.١٠٦

وقد نجح طاهر بن الحسين في تثبيت سلطته حتى ان الولايات قد اعطيت لأبنائه من بعده،١٠٧ ثم إن الطاهريين كانوا يتمتعون بخصال شخصية وصفات خلقية دفعت الخلفاء العباسيين لاحترامهم وتقديرهم.١٠٨ وهذا ماجعل الطاهريون يتمتعون بمنزلة كبيرة في الدولة العباسية مما جعل الخلفاء يثقون بولائهم وحسن طاعتهم لهم١٠٩، وربما كان ذلك سبباً في توارثهم حكم خراسان.

كما ان قصر ولاية الشرطة ببغداد عليهم قد قوى من شأنهم كثيرا ويتضح ان الخلافة قد أثرت بقاء الصلة بين بغداد وخراسان كقوة لدعم مركزها ونفوذها ضد تسلط الاتراك.١١٠

ومع ان الطاهرية كانت شيئاً اسمياً يطلق على الحكام من قبل الخلافة، لكن سلطتهم قد نشأت بثبات وعزم في خراسان فالثورات التي اخمدت من قبلهم قد مكنت الطاهريين من تثبيت سلطتهم في خراسان،١١١ ويبدو هذا واضحا في حكم عبد الله بن طاهر الذي اهتم بشؤون الزراع كثيرا. واوصى عماله بحفظ مصالحهم والاهتمام بشؤونهم ولما وجد عبد الله كثرة المنازعات بين الفلاحين جمع اليه فقهاء خراسان، كما استقدم قسما من فقهاء العراق١١٢ لوضع الاسس لنظم الري، وهذا يدل على ان الطاهريين كانوا متحمسين للعمل بموجب القوانين الاسلامية.١١٣

لقد ظل الطاهريون بعد وفاة طاهر بن الحسين الذي اراد الاستقلال عن الخلافة مخلصين لها ولم يفكروا يوما بالاستقلال عنها على الرغم من مرورها بازمات سياسية وعسكرية بعد مقتل الخليفة المتوكل، بل العكس كانوا يشدون من ازرها ولم يدخروا جهدا في القضاء على الحركات المعادية لها وظلوا يدفعون خراج الاقاليم التي تحت نفوذهم الى الخلافة سنويا وبانتظام، كما تمتعوا بالادارة المركزية، وكانوا اكفاء لما عهد اليهم موثوقا بهم لارتباطهم بالخلافة العباسية ارتباطا وثيقا.١١٤

ولاية الطاهريين على الشرطة

اسندت ولاية الشرطة الى الطاهريين في خلافة المأمون سنة ٢٠٤هـ١١٥ وبقيت ولاية يتوارثونها حتى سنة ٢٧٨هـ في خلافة المعتضد.١١٦

ومن الواضح ان الخلافة قد حصرت ولاية الشرطة بيد الطاهريين طيلة هذه المدة، كما فعلوا بولاية خراسان. ويرجع ذلك الى ان الطاهريين كانوا من موالي الخلفاء العباسيين ومقربيهم مما يتيح الركون اليهم والاعتماد عليهم والوثوق بهم١١٧ اذ لم تكن لهم اتجاهات مريبة او نوايا خطرة يشك فيهم.١١٨ وربما كان ذلك موضع اختيارهم وتوارثهم لمنصب الشرطة وعدم التنكيل بهم كما كان الحال بالنسبة للبرامكة وبني سهل الذين نكلوا لارتياب الخلافة منهم.١١٩

اراد الخلفاء ان يشعروا الخراسانيين بانهم لازالوا موضع تقدير واعتماد من قبلهم، كما اراد المأمون ومن جاء بعده من الخلفاء ان يحافظوا على الشكل السياسي لخراسان لارتباطها بالعاصمة العباسية بعد انتقال المأمون من مرو الى بغداد سنة ٢٠٤هـ.١٢٠

يبدو إن الخلافة أرادت استمرار العلاقة بين بغداد وخراسان خوفا من استغلالهم واستبعاد لفكرة الانفصال في المشرق.

واذا ماحدث ذلك فان الخلافة بامكانها استخدام الطاهريين في بغداد كاداة تهديد لولاة خراسان ثم ان أي خطر يهدد الطاهريين في بغداد او خراسان يمكن ضربه او ازاحته عنهم وعليه فان اسناد ولاية الشرطة الى ولاة خراسان الطاهريين، لم تكن إلا دوافع سياسية، إذ إن الأوامر والتعليمات التي كان يصدرها ولاة الشرطة منهم، وكافة الاعمال التي مارسوها، ليس لولاة خراسان رأي فيها او سلطة عليها١٢١، اذ من الصعوبة بمكان التوفيق بين ولاية خراسان ومسؤولياتها من جهة؛ وبين ولاية الشرطة ومتطلبات ادارتها من جهة اخرى.١٢٢

ويتضح ان هذا المنصب قد استمر بيد الطاهريين حتى سقوطهم١٢٣، وصلاحيته تكون تنفيذ اوامر الخليفة وابرامها عوضا عنه١٢٤؛ كما ان مسؤوليته هي الهيمنة على بغداد وإدارة شؤونها والمحافظة على أمنها وسلامتها.١٢٥

واول من ارتقى شرطة بغداد من الطاهريين هو طاهر بن الحسين في سنة ٢٠٤هـ١٢٦ وذلك بعد قدومه من الرقة باستدعاء المأمون اليه.١٢٧

يبدو ان الظروف السياسية التي كانت سائدة في بغداد بعد مقتل الامين والتمرد الذي قام به البغداديون نتيجة لسياسة الفضل بن سهل وبقاء المأمون في مرو١٢٨ اوعزت الى الخليفة تعيين طاهر بن الحسين بمنصب الشرطة لارتياح اهل بغداد اليه ومحبتهم له ومعرفته اياهم نتيجة لاختلاطه بهم اثناء الحصار والحرب الاهلية.١٢٩

وكان لطاهر مسؤولية الاشراف على شرطة جانبي بغداد١٣٠، وعن طريق نوابه الذين يشرف كل واحد منهم على جانب منها١٣١؛ وذلك ليتيح له السيطرة السياسية والاجتماعية على العاصمة وقد استمر هذا التقسيم فيمن جاء بعده من الطاهريين لولاية الشرطة.١٣٢

ولم تستمر ولاية طاهر على الشرطة مدة طويلة حيث عين سنة ٢٠٥هـ واليا على خراسان١٣٣ فاستدعي ابنه عبد الله من الرقة لاسناد ولاية الشرطة اليه مكان ابيه.١٣٤ وهذا التعيين هو بداية لتوارث الطاهريين ولاية الشرطة.

ولم تمض مدة طويلة على ولاية عبد الله حتى انتدب من جديد الى الرقة سنة ٢٠٦هـ لحرب نصر بن شيت الثائر هناك١٣٥، وقد استخلف مكانه على الشرطة ابن عمه اسحاق بن ابراهيم بن مصعب١٣٦ ،إذ اقر المأمون تعيينه مما يدل على رغبة الخليفة في حصر هذه الولاية بيد الطاهريين.١٣٧

وقد اشتهر اسحاق بحزمه وضبطه،١٣٨ كما كان ذكيا واسع المعرفة١٣٩ شديد الحرص على مصلحة الخلافة، سريع الغضب شديد الاسراع الى القتل.١٤٠

ولعل هذا مما ساعده على بقائه بمنصبه اكثر من ربع قرن ومعاصرته لاربعة خلفاء ابتداءا من المأمون الى خلافة المتوكل.

واول اشارة الى نشاط اسحاق بن ابراهيم العسكري انتدابه لقتال المحمرة سنة ٢١٨هـ في بداية خلافة المعتصم، حيث تمكن اسحاق من احراز النصر عليهم وان يأسر قسما منهم، بينما هرب الباقون الى بلاد الروم.١٤١

ولما كان اسحاق بن ابراهيم مسؤولا عن الامن والنظام، والهيمنة على بغداد وادارة شؤونها وتنفيذ اوامر الخلفاء باعتباره نائب الخليفة لبغداد ووالياً على شرطتها، فقد قام بتصفية اموال الوزير الفضل بن مروان من المعتصم.١٤٢

وكان للظروف السياسية السائدة في تلك الفترة اثرها في حمل اسحاق بن ابراهيم ان يسير وفق السياسة التي يرسمها الخلفاء له.

وكان الطاهريون سنة، فكانت مصلحتهم تتفق ومصلحة العباسيين،١٤٣ وربما يفسر ذلك سبب بقاء الطاهريين في ولاية الشرطة حتى بعد انتصار الحنابلة في بغداد منذ زمن المتوكل.

لما مات اسحاق بن ابراهيم سنة ٢٣٥هـ صير المتوكل ابنه محمد بن اسحاق١٤٤ الذي كان يتولى الشرطة نيابة عن ابيه في خلافة الواثق والمتوكل١٤٥ وكانت سلطة محمد بن اسحاق قد اتسعت اكثر مما كانت لدى ابيه من المسؤوليات فقد اضاف اليه المعتز ولاية فارس١٤٦ كما اسند المنتصر اليه اليمامة والبحرين وطريق مكة في سنة ٢٣٦هـ.١٤٧

وربما كان المقصود من هذه المسؤوليات توسيع سلطة الطاهريين وتقوية مركزهم ليكونوا بذلك قوة تستعين بها الخلافة لضرب نفوذ الاتراك الذين استفحل امرهم وزاد تسلطهم السياسي على زمام الامور.١٤٨

ولهذا لاتوجد اشارة الى احتجاج الاتراك او اعتراضهم على هذا الاجراء، ولعل سبب ذلك ان طاهر بن عبد الله امير خراسان كان من القوة بحيث كان الاتراك يهابون بأسه ويخشون قوته.١٤٩

لم يمكث محمد بن اسحاق مدة طويلة في الحكم اذ مات سنة ٢٣٦هـ١٥٠فاستخلف المتوكل على اعماله اخاه عبد الله بن اسحاق حتى سنة ٢٣٧هـ،١٥١ حيث دخل بغداد فاسند المتوكل اليه ماكان عبد الله بن اسحاق يتولاه من الاعمال.١٥٢

وذكر الطبري ان اعمال الجزية قد وضعت تحت اشرافه،١٥٣ كما اضاف المستعين اليه الحرمين ومعاون السواد.١٥٤

ويتضح ان هذه المسؤوليات كانت تتغير تبعا للظروف السياسية التي كانت تمر بها الخلافة من القوة والضعف، والتي يحددها موقف الاتراك منها، ومدى حاجة الخلافة الى قوة الطاهريين للاستعانة بهم في ضرب نفوذ الاتراك.

ومن الجدير بالذكر ان جملة هذه الاعمال كانت مضافة الى من سبقه من ولاة الشرطة الطاهريين، ولم تضاف اليه مسؤولية جديدة غير الجزية والحرمين.

حينما توفي محمد بن عبيد الله سنة ٢٣٥هـ اوصى بولاية اعماله الى اخيه عبيد الله بن عبيد الله بوصية كتبها الى عماله١٥٥، إلا إن الوصية لم تحظ باقرار الخليفة وتأييده مما ادى الى حدوث نزاع بين عبيد الله وابن اخيه طاهر بن محمد بن عبيد الله.١٥٦

وقد اتخذ نزاعهم في الصلاة عليه حجة لتبرير موقفهم من الولاية فمال قواد بغداد مع عبيد الله بينما كانت العامة وموالي اسحاق بن ابراهيم مع طاهر بن محمد، وكاد يقع اشتباك مسلح بين الطرفين لولا أن المعتز تدارك الامر فاقر الولاية لعبيد الله فهدأت الحالة.

لم تستمر ولاية عبيد الله طويلا حيث استقدم المعتز سليمان بن عبد الله من خراسان واسند اليه عمال الشرطة والسواد في سنة ٢٥٥هـ١٥٧ وكان قبل ذلك على ولاية طبرستان نيابة عن ابن اخيه محمد بن طاهر والي خراسان.١٥٨

ويقول اليعقوبي ان سبب مجئ سليمان الى سامراء لكي يتمكن المعتز ان يتقوى به وليضع حدا لطغيان الاتراك واستبدادهم١٥٩ فقد جاء سليمان بقوة كبيرة من الجند الخراسانيين الى سامراء للوقوف مع المعتز والدفاع عنه.١٦٠

وهذا يدل على اخلاص الطاهريين للخلافة واستعدادهم للتضحية من اجلها.

بنفس الوقت توضح رغبة الطاهريين في التعاون مع الخلافة لضرب سلطة الاتراك ماداموا يمثلون عدوهم المشترك.

وفي سنة ٢٥٥هـ حدث نزاع بين الطاهريين انفسهم، حيث نشب الصراع بين سليمان بن عبد الله واخيه عبيد الله بسبب استيلاء عبيد الله على بيت مال ورثة الطاهريين في بغداد وتركها فارغة عندما تأكد من عزله وتصير الامور الى اخيه سليمان.١٦١

ومما زاد الوضع سوءا ان جند سليمان من الخراسانيين لما قدموا الى بغداد اساءوا السيرة لاهلها، وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان، وعادوهم لمكانهم من الخلافة فامتلئوا عليهم غيظا.١٦٢

ويبدو ان سليمان بن عبد الله لم يحسن التصرف مع ابناء عائلته فقد غضب على الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم لمكانه ونصرته له وكفايته اياه وانصرافه عن سليمان.١٦٣

ويبدو ان سليمان بن عبد الله قد اثار غضب الحسين بن اسماعيل بما اقترفه بحق بعض اعوانه من سجنهم وحجز الحسين في داره١٦٤ ولهذا نرى ان الحسين بن اسماعيل قد التجأ الى اهالي بغداد وجندها لقيادة التمرد ضد

سليمان،١٦٥ وحدثت المعركة بين الحسين بن اسماعيل واهالي بغداد واجنادها وبين سليمان بن عبد الله وجنده الخراسانيين، استخدموا فيها الاسلحة وسقط منهم القتلى والجرحى.١٦٦

وعندما شعر سليمان بن عبد الله حراجة موقفه وعدم تمكنه من السيطرة على بغداد مال الى الصلح، فبعث الى الحسين من يخبره بضرورة التفاهم وتلبية مطاليبهم ورغباتهم.١٦٧

ويبدو ان الطاهريين قد هالهم الصراع بينهم فعملوا على فض النزاع تحاشيا لاضعاف قوتهم وفقدان نفوذهم وسلطتهم في بغداد.

مات سليمان بن عبد الله في سنة ٢٦٦هـ وكانت ولاية الشرطة قد اصابها القلق والاضطراب نتيجة لفقدان الطاهريين ولاية خراسان سنة ٢٥٩هـ١٦٨ ذلك لانهم خسروا قوة كبيرة كان لها هيبتها في نفوس اعدائهم لاحتمال وقوفها مع ابنائهم الطاهريين في بغداد ضد تسلط الطامعين فيهم.

فبعد سقوط محمد بن طاهر والي خراسان سنة ٢٥٩هـ واسره من قبل يعقوب ابن الليث١٦٩ اضطرب الوضع السياسي في خراسان لظهور عدة قوى وصراعها مع بعضها البعض للسيطرة على هذه المنطقة.١٧٠

وحينما تحرر محمد بن طاهر من اسر يعقوب بعد هزيمته في معركة دير العاقول امام المعتمد١٧١ ترد الاشارة الى اعادته على منصب ولاية خراسان١٧٢ وربما كانت هذه التولية تضم الى سلطتها ولاية الشرطة ببغداد.١٧٣

وعندما استخلف عمرو بن الليث اخاه يعقوب عينه المعتمد على ولاية خراسان سنة ٢٦٥هـ١٧٤ فاقرت الخلافة تعيين عبيد الله بن عبد الله على الشرطة نيابة عن عمرو بن الليث.١٧٥

ونتيجة لسوء العلاقة بين عمرو والمعتمد فقد اسندت ولاية خراسان مرة اخرى الى محمد بن طاهر بعد عزل الخليفة عمرو سنة ٢٧١هـ١٧٦ فكان الحسين بن اسماعيل خليفة محمد بن طاهر على الشرطة.١٧٧

وفي سنة ٢٧٥هـ ترد الاشارة الى تولية احمد بن محمد الطائي احد كبار القواد والولاة العباسيين ولاية الشرطة ببغداد.١٧٨

والظاهر ان هذه التولية كانت مؤقتة حيث أعيد الطاهريون مجددا فقد كان عبيد الله بن عبد الله واليا سنة ٢٧٦هـ نيابة عن عمرو بن الليث عندما ضمت ولاية الشرطة مع خراسان اليه.١٧٩

ولم يستمر عبيد الله في منصبه مدة طويلة حيث عزل عنها سنة ٢٧٨هـ، إذ استخلف المعتضد علاقة بدرا على مدينة السلام والشرطة.١٨٠

وبعدها لم يعد ذكر لتوليته في منصب ما فبقي خاملا الى ان مات. وهكذا انقرض نفوذ الطاهريين السياسي من الشرطة وولاية خراسان.

الهوامش

١ـ الخطيب البعدادي ـ تاريخ بغداد او مدينة السلام ـ ط١ ـ مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٣١ م ـج٩ ـ ص٣٥٣ .

٢ـ البكري ـ معجم مااستعجم من اسماء البلاد والمواضع ـ تحقيق مصطفى – السقاط ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ م ـ ج٢ ـ ص٤٩٠ .

٣ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٨ م ـ ج٢ ـ ص٢٠٥ .

٤ـ ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ ـ دار الطباعة ـ القاهرة ١٢٩٠هـ ـ ج٥ ـ ص١٥٣ .

٥ـ م ـ ن ـ ص٢٢ .

٦ـ الطبري ـ تاريخ الرسل والملوك ـ بريل ـ ليدن ١٨٧٩ م ـ ج٢ ـ ص١٩٨٨ .

٧ـ م ـ ن ـ ص١٥٨٦ .

٨ـ الجهشياري ـ الوزراء والكتاب ـ تحقيق مصطفى السقاط ـ ط١ ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٣٨ م ـ ص٢٩١ .

٩ـ البيهقي ـ تاريخ بيهقي ـ بيروت ١٩٦٠ م ـ ص١٤٨ .

١٠ـ الطبري ـ تاريخ الرسل والملوك ـ ج٣ ـ ص٢٧٠ .

١١ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ص٧٣ .

١٢ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ ج٢ ـ ٢٠٦ .

١٣ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ١١٤ .

١٤ـ ولطاهر بن الحسين ينسب الحريم الطاهري وهو محلة كبيرة على دجلة باعلى بغداد في الجانب الغربي منها وله سوق وجامع وسوره الذي يحده. انظر ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ـ ليبزك١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ م ـ ج٢ ـ ص٢٥٥، ابن عبد الحق ـ مراصد الاطلاع ـ ج١ ـ ص٣٩٧ .

١٥ـ الطبري ـ تاريخ ـ ج٣ ـ ص٧٩٤ .

١٦ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ بريل ـ ليدن ـ ١٨٨٣ م ـ ج٢ ـ ٥٣٠ .

١٧ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٧٩٤ .

١٨ـ الشابشتي ـ الديارات ـ تحقيق كوركيس عواد ـ مطبعة المعارف ـ بغداد١٩٥١ م ـ ص٩١ .

١٩ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص٤٥٢ .

٢٠ـ عبد المنعم النمر ـ تاريخ الاسلام في الهند ـ ط١ ـ دار العهد الجديد ـ مصر ١٩٥٩ ـ ص٨٠ .

٢١ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٥٧٨ .

٢٢ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٥ ـ ١٩٧ .

٢٣ـ المسعودي ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ ط٣ ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة١٩٥٨ م ـ ج٣ ـ ص٣٩٩ .

٢٤ـ ابن خرداذبة ـ المسالك والممالك ـ بريل ـ ليدن١٨٨٩ ـ ص٢٢ـ٢٤ ، ابن رستة ـ الاعلاق النفيسة ـ بريل ـ ليدن١٨٩١ م ـ ص١٦٨ .

٢٥ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص٥٣٠ .

٢٦ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٨٢٩ .

٢٧ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص٥٣٠ .

٢٨ـ الدينوري ـ الاخبار الطوال ـ بريل ـ ليدن١٩١٢ ـ ص٣٩٣ .

٢٩ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ص٨٧ ، الدينوري ـ الاخبار ـ ص٣٩٢ .

٣٠ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٨٢٥ ، ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ص٨٨ .

٣١ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٣٢

٣٢ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٥٠٤

٣٣ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٣٤

٣٤ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٨٥٦

٣٥ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٣٤

٣٦ـ ابن قتيبة ـ المعارف ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة١٩٦٠م ـ ص.٣٨٦

٣٧ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٥٠٨

٣٨ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٣ ـ ص.٤١١

٣٩ـ ابن كثير ـ البداية ـ ج١٠ ـ ص.٢٣٩

٤٠ـ السيوطي ـ تاريخ الخلفاء ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة١٣٢٦هـ ـ ص.٢٩٩

٤١ـ ابن الساعي ـ مختصر اخبار الخلفاء ـ ط١ ـ المطبعة الاميرية ـ القاهرة١٣٠٩هـ ـ ص.٣٦

٤٢ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٨٨٣

٤٣ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٣ ـ ص.٤١٨

٤٤ـ ابن العبري ـ تاريخ مختصر الدول ـ ط٢ ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت١٩٥٨ ـ ص.١٣٣

٤٥ـ الدنيوري ـ الاخبار الطوال ـ ص.٣٩٥

٤٦ـ الدوري، عبد العزيز ـ العصر العباسي الاول ـ مطبعة التفيض ـ بغداد ١٩٤٥ ـ ص١٨١ .

٤٧ـ م.ن ـ ص٢١٢ .

٤٨ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٨٤١ ، ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ص٩٢ .

٤٩ـ الطبري ـ م ـ ن ـ ص٩٧٧ ، المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص٥ .

٥٠ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص٥٤٦ .

٥١ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ تحقيق محمد زاهد ـ مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ـ مصر١٩٤٩ ـ ص١١٨ .

٥٢ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ بريل ـ ليدن١٨٦٩ م ـ ج٦ ـ ص٤١٩ ،

ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ص١١٠ .

٥٣ـ البيهقي ـ تاريخ بيهقي ـ ص١٤٠ .

٥٤ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص٤٥٠ .

٥٥ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص٢٦ ، ابن خلدون ـ التاريخ المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت١٩٥٦ ـ ١٩٥٩ ـ ج٣ ـ ص٥٣٤ ـ ٥٣٥ .

٥٦ـ م.ن ـ ص٧٧ .

٥٧ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص٥٥٥ ، مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص٤٥٢ .

٥٨ـ اليعقوبي ـ البلدان ـ ص٣٠٧ ، الشابشتي ـ الديارات ـ ص٨٦ .

٥٩ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٥ ـ ص٢١٣ـ ٢١٤ .
٦٠ـ حمزة الاصفهاني ـ تاريخ سنن ملوك الارض والانبياء ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت١٩٦١ ـ ص١٦٨ .
٦١ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٩ ـ ص١٠٠ ، ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٥ ـ ص٢٥٦ .
٦٢ـ م . ن ، م . ن .
٦٣ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص٥١٦ .
٦٤ـ البلاذري ـ فتوح البلدان ـ بريل ـ ليدن١٨٦٦ ـ ص٣٤١ ، المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص٦١ .
٦٥ـ مرعشي ـ تاريخ طبرستان وروبان ومازندران ـ طهران١٣٣٣هـ ـص٢٣٥ .
٦٦ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص٥٨٦ .
٦٧ـ الاصطخري ـ المسالك والممالك ـ بريل ـ ليدن١٩٢٧ م ـص٢٥٨ .
٦٨ـ المقدسي ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ بريل ـ ليدن١٩٠٦ م ـ ص٢٩٨ـ ٢٩٩ .
٦٩ـ ابو الفداء ـ تقويم البلدان ـ دار الطباعة السلطانية ـ باريس١٨٤٠م ـص٤٥١ .
٧٠ـ ابن حوقل ـ صورة الارض ـ ط٢ ـ بريل ـ ليدن١٩٣٨م ـ ص٤٥٢ ، المقدسي ـ احسن التقاسيم ـ ص٣١٤ـ٣١٥
٧١ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص.٨٩
٧٢ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص١٨٨١ ،ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٦٥٢
٧٣ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص٥٢٨، الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٣٣٨
٧٤ـ حمزة الاصفهاني ـ تاريخ سنن ـ ص.١٦٩
٧٥ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٨٦
٧٦ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.٢٢
٧٧ـ ابن حوقل ـ صورة الارض ـ ص٤١٩ـ ٤٢٠
٧٨ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٦٢٠
٧٩ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.٢٣
٨٠ـ حمزة الاصفهاني ـ تاريخ سنن ـ ص.١٦٩
٨١ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٦٠٤
٨٢ـ م ـ ن ـ ص.٦٠٥
٨٣ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٦٩٨
٨٤ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٦٢١
٨٥ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص.١٥٣
٨٦ـ مرعشي ـ طبرستان ـ ص١٩٨ـ ١٩٩
٨٧ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص١٥٢٨
٨٨ـ ابن اسفنديار ـ تاريخ طبرستان ـ طهران١٣٢٠هـ ـ ج١ ـ ص.٢٣٢
٨٩ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص.٥٧٤
٩٠ـ حمزة الاصفهاني ـ تاريخ سنن ـ ص.١٧٠
٩١ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.٤٦

٩٢ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٥٣١
٩٣ـ م ـ ن .
٩٤ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص.١٥٤
٩٥ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص٥٧.
٩٦ـ مرعشي ـ طبرستان ـ ص.٢٠٦
٩٧ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية ـ ط١ ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة١٨٣٢م ـ ج١١ ـ ص.١٥
٩٨ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٥ ـ ص٣٢٠ـ.٣٢١
٩٩ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٩ ـ ص.٣٤٨
١٠٠ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٥ ـ ص.٣٤٤
١٠١ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥١٠
١٠٢ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٥ ـ ص.٣٣٦
١٠٣ـ م ـ ن ـ ص٣٣٨ـ .٣٤٠
١٠٤– ابن رستة ـ الاعلاق النفيسة ـ ص٣٠٧ـ.٣٠٨
١٠٥ـ الدوري ـ العصر العباسي الاول ـ ص.٢١٨
١٠٦ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٠٤٣
١٠٧ـ الدوري ـ الجذور التأريخية للشعوبية ـ منشورات دار الطليعة ـ بيروت١٩٦٢ـ ص.٥٣
١٠٨ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ تحقيق احمد امين ـ ط٢ ـ القاهرة١٩٥٣ ـ ص.١٩٦
١٠٩ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص.٩٢
١١٠ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٦١٣
١١١ـ Supuler Bertold Iran Infruh- Islamischer Zeit Wiesbaden 1952 – p. 65.
١١٢ـ كرديزي ـ زين الاخبار ـ طهران٤٤٠هـ ـ ص.٣
١١٣ـ
Siddigi Dr. Amir Hasan Caliphate and sultanate Inmedieval persia the Caliphate and tahirids the voice of Islam February. Karachi- pakistan- 1963- p.246.
١١٤ـ محمد علي حيدر ـ الدويلات الاسلامية في المشرق ـ عالم الكتب ـ القاهرة١٩٧٣ ـ ص٤٨ـ.٥١
١١٥ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص.٤٤٨
١١٦ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص.٨٤
١١٧ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص.٩٣
١١٨ـ م ـ ن .
١١٩ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٣ ـ ص.٣٧٧
١٢٠ـ الدوري ـ العصر العباسي الاول ـ ص.٢١٦
١٢١ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص١٨٠ـ .١٨٣
١٢٢ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص.٥٨
١٢٣ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٥٩٠ـ.٧٢٨

١٢٤ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص.١٤٤

١٢٥ـ ابن كثير ـ البداية ـ ج١٠ ـ ص.٣٠٤

١٢٦ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٥٤

١٢٧ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٠٣٧

١٢٨ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص.٤٢٩

١٢٩ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٦ ـ ص.١٢٨

١٣٠ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٥٣٤.

١٣١ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص٢٠ـ.٢٦

١٣٢ـ م ـ ن ـ ص.٢٦

١٣٣ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٥٤

١٣٤ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٥٣٤

١٣٥ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص.٢٦

١٣٦ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص.٥٤٢

١٣٧ـ ابن طيفور ـ بغداد ـ ص.٩٢

١٣٨ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص.٢٤

١٣٩ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٣٨٤

١٤٠ـ التنوخي ـ الفرج بعد الشدة ـ ط١ ـ دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة١٩٥٥ـ ج٢ ـ ص.٢٧٣

١٤١ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١١٦٥

١٤٢ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة١٩٤٨م ـ ج٣ ـ ص.٢١٤

١٤٣ـ الدوري ـ العصور العباسية المتأخرة ـ مطبعة السريان ـ بغداد١٩٤٥ـ ص.١١١

١٤٤ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص.٩٥

١٤٥ـ ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب ـ المحبر ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ١٩٤٢م ـ ص.٣٧٦

١٤٦ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٥٩٥

١٤٧ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.١٩

١٤٨ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٦١٣

١٤٩ـ م ـ ن ـ ص.٦٠٤

١٥٠ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٤٠٦

١٥١ـ ابن حبيب ـ المحبر ـ ص.٣٧٦

١٥٢ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص.٧٩

١٥٣ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٤١٠

١٥٤ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.٤٠

١٥٥ـ ابن كثير ـ البداية ـ ج١١ ـ ص.١٢

١٥٦ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٦٩١
١٥٧ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٦١٣
١٥٨ـ مسكويه ـ تجارب الامم ـ ج٦ ـ ص.٥٧١
١٥٩ـ اليعقوبي ـ التاريخ ـ ج٢ ـ ص.٦١٣
١٦٠ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.٧١
١٦١ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٧٢٥
١٦٢ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٦٢٤
١٦٣ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٧٢٧
١٦٤ـ م ـ ن.
١٦٥ـ م ـ ن ـ ص.١٧٣٠
١٦٦ـ ابن كثير ـ البداية ـ ج١١ ـ ص.١٨
١٦٧ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.٧١
١٦٨ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.١٨٩٢
١٦٩ـ حمزة الاصفهاني ـ تاريخ سنن ـ ص.١٧٠
١٧٠ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ ج٤ ـ ص.٢٠٠
١٧١ـ م ـ ن.
١٧٢ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص٨٤.
١٧٣ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.١٠٣
١٧٤ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص.٨٤
١٧٥ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص.١١٨
١٧٦ـ ابن كثير ـ البداية ـ ج١١ ـ ص.٤٩
١٧٧ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص.٢١٠٧
١٧٨ـ ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٧ ـ ص١٥٥.
١٧٩ـ الطبري ـ التاريخ ـ ج٣ ـ ص٢١١٥.
١٨٠ـ الشابشتي ـ الديارات ـ ص٨٤.